

## 91 - شرح كتاب التوحيد الباب ) 71 ( قوله تعالى ) إنك لا تهدي

### من أحببت... ( - عثمان الخميس

عثمان الخميس

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسعد الله اوقاتكم بكل خير وحياتكم وجعل الفردوس مثواي ومثواكم اما بعد فنحن في ليلة الاثنين ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين واربعين واربعين بعد الالف - [00:00:01](#)

من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الموافق ليلة السادس عشر من الشهر الحادي عشر سنة عشرين والقين من ميلاد المسيح عليه السلام وما زلنا مع كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان - [00:00:22](#)

الوهبي التميمي رحمة الله تبارك وتعالى من سوف يصل ست ومائتين والف بعد الهجرة من سن آة من هجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم ووصلنا الى الباب السابع عشر هـ - [00:00:40](#)

طب باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لشيخنا ولمشايخه ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين اجمعين اللهم امين قال المؤلف رحمة الله باب - [00:00:57](#)

قول الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدin نعم في هذا الباب اختار المؤلف رحمة الله تبارك وتعالى - [00:01:13](#)

ان اه يعنون له بهذه الاية إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء هذا يقال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق واقربهم الى الله تبارك وتعالى منزلة - [00:01:36](#)

يقول الله جل وعلا له يا محمد إنك لا تملك ضرا ولا نفعا انه ليس لك من الامر بل ان الامر كله لله واليه يرجع الامر كله فاذا كان هذا الكلام - [00:02:01](#)

يقال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ترى ماذا يقال لغيره من باب اولى فمن سأله النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته او غيره من آة الناس من الاموات او الغائبين - [00:02:24](#)

شيئاً وقد وقع في الشرك والعياذ بالله وكذا من سأله الاحياء شيئاً من الخصوصيات لله التي لا يقدر عليها الا الله تبارك وتعالى كشفاء المرضي وانزال المطر وجلب الارزاق والذرية والنجاة من النار والفوز بالجنة. كل هذه الاشياء - [00:02:46](#)

هي بيد الله وحده سبحانه وتعالى فلا يجوز ان يسأل غير الله تبارك وتعالى شيئاً من ذلك ابداً ولذا الله تبارك وتعالى قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من أحببت. ليس بيدك - [00:03:18](#)

القلوب بيد الله يصرفها كيف شاء سبحانه وتعالى وقوله إنك لا تهدي من أحببت تحتمل معنيين المعنى الاول إنك لا تهدي من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء يعني يدخل فيها جميع الناس - [00:03:35](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هداية جميع الناس ولذلك دعاهم الى الله تبارك وتعالى فانك لا تهدي من أحببت هدايته هذا المعنى الاول المعنى الثاني إنك لا تهدي من أحببت اي احبيته لنفسه لذاته لشخصه - [00:04:07](#)

من تحبه انت فيكون الكلام عن اشخاص معينين يحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وليس لعامتي الخلق وانما انت لا تهدي من احبيته اي من تحبه وهذا الحب يحمل على امرتين - [00:04:27](#)

اما ان يكون حباً شرعياً واما ان يكون حباً غير شرعياً الحب الشرعي هو الحب في الله سبحانه وتعالى فاذا كان الامر كذلك فلا يدخل

في هذا الكفار لانه لا يجوز حب الكفار حبا شرعيا. بل يجب بغضهم كما قال الله تبارك وتعالى لا تجد قوما يؤمّنون بالله واليوم الآخر  
يؤدون - 00:04:53

من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم لا يجوز للمسلم ان يحب الكافر حبا دينيا بل يبغضه بغض  
دينها وهذا ما يسمى بالولاء والبراء - 00:05:19

فالقصد اذا ان هذا الحب اما ان يكون حبا شرعيا فاذا كان حبا شرعيا فهو خاص بالمؤمنين وما معنى من احبت هدایته ؟ اي هدایته  
من المعاصي وليس من الكفر الى الايمان - 00:05:37

المعنى الثاني من احبيته حبا غير شرعى والحب غير الشرعى انواعه كثيرة كالحب الشهوانى كمحبة الرجل لزوجته الحب المصلحي  
كم يحب من يحسن اليه احسن الى الناس تستعبد قلوبهم مثل حب - 00:06:01

الفطرة فطري بمحبة الانسان لابنه او آبنته الحب الذي يكون فيه شيء من التعظيم فحب الرجل لوالده او والدته او اه معلمه هناك  
حب المشاكلة كما يقال كما يحب النجار النجارين وطالب العلم طلبة العلم. وهكذا - 00:06:27

حب مشاكلة يقولون عنه وهناك حب عطف تحب المساكين واليتامى وغير ذلك. فالقصد ان هذا كله يدخل في الحب غير الشرعى  
مباح لكنه لم يأمر به الله تبارك امرا شرعيا كالحب في الله ولذلك لا يأثم الانسان عليه ولا يؤجر. بينما الحب الشرعى يأثم عليه ويؤجر  
الانسان - 00:06:57

طيب ما المراد هنا انك لا تهدي من احبت قطعا لا يراد الحب الشرعى لان الاية في آبى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وابو  
طالب لم يؤمن - 00:07:23

فالنبي لا يحبه حبا شرعيا كما كان امر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بابراهيم فلما تبين له يقول عن ابيه فلما تبين  
له انه عدو لله تبرأ منه - 00:07:39

ويقول الله تبارك وتعالى لقد كان لكم في إبراهيم والذين معه أسوة حسنة فابراهيم عليه الصلاة والسلام تبرأ من ابيه لما ابى ان يدخل  
في الاسلام فاذا هنا ليس الحب الشرعى حب الفطر او من احبت - 00:07:55

بدایته هاتان او هذان القولان يصلح ان يكون هنا احد منها يعني من احبيت هدایته او من احبيته حبا فطريا وطبيعي جدا النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يحب ابا طالب حبا فطريا - 00:08:13

لانه اولا عمه الامر الثاني انه نصره وايده وقفه معه ودافع عنه صلاة ربي بل وخرج معه الى الشعب ثلاث سنوات ورباه اعتنى به بعد  
موت عبد المطلب فابو طالب كانت له مواقف طيبة من النبي - 00:08:33

صلى الله عليه وسلم. ونذكر هنا قول الحافظ بن كثير رحمه الله تبارك وتعالى عن ابى طالب يقول الحافظ ابن كثير كان ابو طالب  
يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق بار راشد - 00:08:54

ولكن مع هذا لم يؤمن قلبه وفرق بين علم القلب وتصديقه القلب يعلم ان النبي صادق لكنه لم يصدقه لم يتبعه لم يشهد ان لا الله الا  
الله قال وشاهدوا ذلك قوله تعالى عن فرعون وقومه وجحدوا بها - 00:09:11

واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا لكنهم جهدوا اذا لا يكفي ان يعرف لا بد ان يتبع و قال سبحانه وتعالى لفرعون يعني موسى انه قال  
لفرعون قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر - 00:09:30

وانى لاظنك يا فرعون مثبورا يقول انت تعلم اني رسول واني محق لكنك تعاند وتکابر ومنها قول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى  
الله عليه وسلم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون - 00:09:50

فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون يقول الحافظ ابن كثير وكان ابو طالب يصد الناس عن اذية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واصحابه بكل ما يقدر عليه من فعال ومقال ونفس ومال - 00:10:07

ولكن مع هذا لم يقدر الله له الايمان بما له تعالى في ذلك من الحكمة العظيمة والحجة القاطعة البالغة الدامغة التي يجب الايمان بها  
والتسليم لها. ولو لا ما نهانا الله عنه من الاستغفار للمشركين لاستغفينا لابي طالب وترحمنا - 00:10:26

عليه فابو طالب اذا له مواقف طيبة جدا من النبي صلى الله عليه وسلم واشتهرت لامية ابي طالب ابيات قالها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة طويلة قال عنها الحافظ ابن كثير - 00:10:49

هذه قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه. وهي افضل من المعلقات السبع وابلغ في تأدية المعنى فيها جميع يلا ذكر ابن هشام وغيره يعني بعض هذه الابيات - 00:11:05

من هذه اللامية لكن قال ابن هشام هذا ما صح لي من هذه القصيدة وبعض اهل العلم بالشعر ينكر اكثراها. يعني في اشياء زيدت على هذه القصيدة اخترت منها بعض الابيات يقول ابو طالب لقریش - 00:11:26

كذبتم وبيت الله نبزة مهدا. ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهب عن ابناها والحلال وايضاً يستسقى الفمام بوجهه ثم اليمامي عصمة للارامل يلوذ الهلاك من ال هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل لعمري لقد كلفت وجداً بامداً - 00:11:46  
دأب المحب المواصل. فوالله لولا ان اجيء بسببة تجر على اشياخنا في القبائل لكان اتعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل لقد علموا ان ابنتنا لا مكذب لدينا - 00:12:18

ولا يعني بقول الاباطل هذا يقوله ابو طالب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولكن مع هذا لم يقدر الله له ان يسلم سبحانه الله نصر النبي ودافع عنه ووقف معه لكن مع هذا - 00:12:38

يقي على دين ابائي كما سيبأتي في الحديث الان المذكور آآ وهذا هل هناك تعارض لان بعض العلم يطرح هذا الاشكال هل هناك تعارض بين قول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي - 00:12:57

من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء باية اخرى يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك لن تهدي الى صراط مستقيم. فاثبتت مرة له الهدایة وانك لتهدي - 00:13:16

الى صراط مستقيم ونفي عنه الهدایة انك لا تهدي من احبيت هذا ليس تعارضا الا عند من يجهل اللغة العربية. ويجهل كلام العرب ويجهل القرآن الكريم ولا يعرف قدره وبلاغته - 00:13:31

قال اهل العلم الهدایة هدایات من عرف ان الهدایة بداعيات لم يشكل عليه المعنى لان هناك هدایة تسمى هدایة الدلالة والارشاد وهناك هدایة اخرى هدایة التوفيق والالهام لهدایة القلوب فالله تبارك وتعالى اثبت لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هدایة الدلالة والارشاد - 00:13:50

ونفي عنه هدایة القلوب لهدایة التوفيق والالهام هذه بيد الله وحده سبحانه وتعالى لا يملكها احد ابداً لا محمد صلوات ربى وسلامه عليه ولا غيره من باب اولى هدایة القلوب بين يدي الله سبحانه وتعالى كما قال الله جل وعلا القلوب بين اصبعين يقول النبي صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ليست بيدي - 00:14:16

احد ابداً ولذا قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك لا تهديه من احبيت اي هدایة القلب لا تستطيع ليس بيدك قلوب الناس وفي قوله وانك لتهدي اي تدل وتبين وترشد - 00:14:39

هدایة الدلالة والارشاد ومنها نفهم قول الله تبارك وتعالى انا هدینا السبیل اما شاکرا واما کفورا فكيف يكون هداه ويكون شاکرا او کفور اذا كان هداه السبیل هدایة التوفيق لا يكون الا شاکرا - 00:14:58

لكن بين الله جل وعلا ان الهدایة هنا انا هدینا اي وضحتنا وبيننا وارشدننا لكن هو يختار اما ان يكون شاکرا واما ان يكون کفورا ومنها قول الله تبارك واما ثمود فهدیناهم - 00:15:15

فاستحبوا العمى على الهدی. هدیناهم اي بینا لهم وضحتنا وبيننا وارشدننا لكنه ما ارادوا الهدایة كفروا بها طدوا عنها وندوا فهذه اذا هدایة الدلالة والارشاد اما هدایة التوفيق والالهام - 00:15:32

فهذه بيد الله وحده. هدایة الدلالة والمشاد بيد كل احد بل حتى في لغة العرب لما يأتيك شخص يقول دلني على طريق مكة شرفها الله فتقول له تأخذ الطريق الفلاني ثم الطريق الفلاني ثم كذا ثم كذا حتى تصل الى مكة - 00:15:53

فيقال لك ماذا فعلت؟ قل هديته اي دلته على الطريق فهدایة الدلالة والارشاد بيد محمد صلى الله عليه وسلم بيد كل احد اما هدایة

ال توفيق والاهام فهذه بيد الله وحده سبحانه وتعالى وبذلك نجمع - 00:16:11

او يجمع بين قول الله تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت وقول الله تبارك وتعالى وانك تهدي الى صراط مستقيما. نعم الله اليكم قال المؤلف رحمة الله صحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عبدالله بن ابي امية - 00:16:27

وعنه عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له اتوغل عن ملة عبد المطلب فعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا - 00:16:51

الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستغرن لك ما لم انها عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان في اولي المشركين وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:17:15

نعم هذا حديث اخرجه البخاري في صحيحه يقول عن ابن المسيب اه يقال المسيب ويقال المسيب وهي ينقل بعض اهل آآ الحديث عن سعيد بن المسيب انه كان لا يرضى ان يقال ابن المسيب - 00:17:33

مسيب يعني تركه الناس. مسيب هو الذي يتترك ينقل عنه انه يقول سيب الله من سيبني وانما انا ابن المسيب وليس ابن المسيب. بغض النظر لكن هو مشهور ابن المسيب - 00:17:57

آآ سعيد المسيب او سعيد بن المسيب حسب ما يقال يروي عن ابيه هذا الحديث وابوه هو المسيب او المسيب ابن حسن وحزن ايضا صاحبى فال المسيب هذا والد سعيد اسلم - 00:18:13

وابوه حزن ايضا اسلم وهم من بنى مخزوم وابو جهل كذلك من بنى مخزوم هذا الان بنو مخزوم هم الذين كانوا يزورون ابا طالب وهم على كل حال يعني ابناء عمومة كلهم قريش كلهم ابناء عمومة - 00:18:35

فابو جهل الذي هو عمرو بن هشام المخزومي و الحزن او المسيب ابن الحزن اللي هو المخزومي وكذلك عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو اخو ام سلمة ام المؤمنين - 00:18:52

فهؤلاء ثلاثة من بنى مخزوم كانوا عند ابي طالب في تلك الفترة في يعني اخر لحظات حياته كانوا عنده يعودونه فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم. والمشهور ان حزن - 00:19:11

والد يعني جد سعيد بن المسيب بن حزن لما اسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت سهل لان الحزن طريق الحزن اللي هو الشديد الوعر فقال له اسمك كان الرسول يقول له اسمك ليس بجميل - 00:19:31

حزن يعني ودر السر انت سهل يقول له النبي صلى الله عليه وسلم انت سهل هو طبعا اكبر سنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت سهل بل انا كما سماي ابي - 00:19:49

رفظ ان يغير اسمه والنبي غير اسماء كثير من الصحابة رضي الله عنهم لكن هذا حزن رفض ان يغير اسمه قال كما سماي ابي ما راح اغير اسمي ولذلك تغيير الاسماء - 00:20:05

يعني طيب لكن ليس بواجب خاصة الان بعض الناس يدخل في الاسلام فمباشرة الناس يقول ابحث له عن اسم ابحث له عن اسم حتى يغير اسمه ليس بواجب هذا الا اذا كان اسمه محظى - 00:20:20

اذا كان الاسم محظى لا يجوز هنا نعم يجب تغيير اسمه اما اذا كان الاسم ليس محظى فانه لا يجب يبقى على اسمه قبل الاسلام كما هو اسمه بعد الاسلام - 00:20:35

يقول عن سعيد المسيب عن ابيه قال اذا حضر من المسيب حضر هذه الحادثة وحضر عبدالله بن ابي امية اخو ام سلمة ام المؤمنين وحضر ابو جهل وكلهم في تلك الفترة لم يكونوا مسلمين - 00:20:52

كلهم في ذلك لم يكونوا مسلمين يقول لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عبدالله بن يمين. لما حضرت ابا طالب للوفاة هنا هل المقصود حضرة الوفاة يعني - 00:21:08

وصلت الى الغرفة كما قال الله تبارك وتعالى وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان

فهل وصل ابو طالب الى هذه المرحلة حضره الموت - 00:21:25

اذا كان وصل الى هذه المرحلة حضره الموت توبته لا تنفعه كما قال الله تبارك وتعالى وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون - 00:21:42

وهم كفار او انه يقصد حضرته الوفاة يعني في اخر حياته في اللحظات الاخيرة من حياته لكن عقله معه يعني يمكن ان اه يتخذ قرارا او رأيا او ما شابه ذلك. بعض اهل العلم يرى - 00:21:58

ان حضرة ابا طالب للوفاة المقصود ليس الذي جاء في القرآن اذا حضر احدهم الموت اللي هو خلاص اللحظات الاخيرة من الحياة لان لان الميت في تلك اللحظة يرى اشياء لا يراها غيره - 00:22:15

لعله يرى ملائكة العذاب عندما تأتي تقبض روحه او شيء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرجت روح تبعها البصر وهو يرى اشياء لا يراها غيره ومنها قول الله تبارك وتعالى ان فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به - 00:22:31  
بنو اسرائيل وانا من المسلمين لم يقبل منه ذلك لماذا لانه رأى الموت بعينه فهل ابو طالب حضرته الوفاة بحيث انه رأى الموت بعينه وصل لهذه المرحلة اذا كان - 00:22:46

ابو طالب وصل لهذه المرحلة اذا النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له قل لا الله الا الله لا يعني انه ينجو بها لانها لا تنفعه كثيرا لا الله الا الله - 00:23:01

وانما لعله ان يجاج له بها عند الله تبارك وتعالى بس يقول يا رب قال لا الله الا الله يعني خف عن العذاب لكن لا تنجيه ما تنجيه لانه عند حضور الموت - 00:23:16

واذا قلنا ان حضرة ابا طالب الوفاة المقصود بها قرب موته ولم تصل الى مرحلة الغرغرة لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقبل توبه العبد ما لم يغفر يعني لم يصل الى الغرغرة بعد - 00:23:31  
في مجال كما قال الله تبارك وتعالى وليس آهل ينظرون الى ان تأتي الا ان تأتهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها - 00:23:46  
خيرا فقالوا هل ينفعه او لا ينفعه؟ بعضهم قال اذا قلنا حضرت الغرغرة وصلت اذا لا ينفع وانما قالها النبي صلى الله عليه وسلم من باب قل لا الله انا احاج - 00:24:02

لك بها عند الله تبارك وتعالى او وفي رواية للنبي صلى الله عليه وسلم قال يعني آآ ادعوا لك بها عند الله تبارك وتعالى ان يخفف عنك العذاب. وليس يزيل عنك - 00:24:14

العذاب تكون حجة يعني في التخفيف وليس في النجاة طيب اذا قلنا ان حضرة الوفاة لم تصل الى الغرغرة اذا تنفعه كما زار النبي صلى الله عليه وسلم يهوديا شابا مريضا - 00:24:29

فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فسكت الغلام وكان ابوه حاضرا والتفت الى ابيه لانه يقول ماذا ترى يا ابي فقال له ابوه اطع ابا القاسم قلوبهم ما طاعة بالقاسم - 00:24:47

قال اطع ابا القاسم فنطق بالشهادتين ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار بي يعني بتعليمي له او بدعوتي له الى آآ النطق بالشهادتين ومات - 00:25:03

نفعته لا الله الا الله فالقصد اذا الذي يظهر والعلم عند الله ان حضرة الوفاة ليس المقصود الغرغرة. ولذلك ابو طالب تكلم بعد ذلك واتخذ قرارا نعم قال وعنده عبدالله بن ابي امية - 00:25:19

وابو جهل والغريب ان حزن او المسبب عفوا ابن حزن اسلم بعد ذلك. وعبدالله ابن ابي امية اسلم يعني منعه من قول لا الله ثم هو اسلم. ابو جهل هو الذي استمر على كفره والعياذ بالله. وهو كما قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فرعون - 00:25:39

هذه الامة قال فقال له اي عبد الله بن ابي امية وابو جهل او عفوا النبي صلى الله عليه وسلم قال له اولا يا عم قل لا الله الا الله - 00:26:00

كلمة احاج لك بها عند الله يعني اشهد لك بها عند الله انك قلتها قبل ان تموت قول النبي صلى الله عليه وسلم يا عم من قال له يا ابا طالب؟ قال يا عم - [00:26:14](#)

فيها استعطاف كما قال ابراهيم عليه السلام يا ابتي يا ابتي بينما ابوه ماذا قال؟ قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ ما قال يا بني فعندما ينادي الانسان ابا - [00:26:32](#)

بلغظ الابوة وينادي عمه بلغظ العمومة هذى فيها استعطاف فالنبي صلى الله عليه وسلم لما يقول له يا عم فيها استعطاف من النبي صلى الله عليه وسلم لعمه. قال قل لا الله الا الله - [00:26:46](#)

كلمة بدل يعني قل كلمة احاج لك بها عند الله وهذا فيه يعني ان الانسان اذا جاء الى الميت يرغبه في الخير يدعوه الى الخير يحسن ظنه بالله تبارك وتعالى طبعا هنا الاصل انه كافر في النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه - [00:27:01](#)

الى الخير وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبأس من الدعوة الى الله تبارك حتى وهو على فراش الموت جاءه يدعوه صلوات ربي وسلامه عليه قال فقال له اي عبد الله بن ابي امية - [00:27:22](#)

وابو جهل المسمى هنا لم يتكلم ساكت والله اعلم هل دخل في الاسلام في تلك الفترة او لم يدخل في الاسلام لكن ظاهره انه تأخر اسلامه وعلى كل حال ما يؤثر لكن هنا هو مجرد ناقل للاحاديث التي - [00:27:35](#)

طارت فقال له اي عبد الله بن ابي امية وابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب هذا استفهام استنكاري اي كيف ترحب عن ملة عبد المطلب ليس لك ان ترحب عن ملة عبد المطلب - [00:27:52](#)

انى لك ان تفعل هذا؟ يعني يحذر انه من ترك ملة عبد المطلب مع ان النبي ماذا قال؟ قال قل لا الله الا الله لكن ما قال له اترك ملة لكن هؤلاء يفهمون ما معنى لا الله الا الله - [00:28:08](#)

ولذا يذكرون في السير عن ابي جهل انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال له يا محمد ماذا تزيد سفهت احلامنا وسبب الهتنا وفرقت بين الرجل واهله ماذا تزيد - [00:28:25](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اريد كلمة ابو جهل كل هذا لاجل كلمة قال وايتك اعطيك منه كلمة اذا كانت القضية قضية كلمة اعطيك منه بس تفتكنا من هذا - [00:28:42](#)

الامر قال وايتك اعطيك منه كلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله فقال ابو جهل اما هذه فلا لانه يدرك معنى لا الله الا الله - [00:29:02](#)

يدرك انه اذا قال لا الله الا الله ما في لات ما في عزة ما في منه ما في هبل اذا قال لا الله الا الله اذا محمد رسول الله اذا يطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يكون يفهم - [00:29:19](#)

معنى لا الله الا الله لا معبد بحق الا الله يدرك هذا المعنى ولذلك ابوا ان يقولوها وقالوا كما ذكر الله عنهم اجعل الالهها واحدة يعني لا الله الا الله معناها الالهها التي تعبد من دون الله كلها - [00:29:36](#)

تذهب هباء منتثروا واذا قال الله تبارك اذا قيل لهم لا الله الا الله انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون ويقولون انا لاتراك الهتنا لشاعر مجنون - [00:29:54](#)

يعني معناه اذا قلنا لا الله ان ستركه الهتنا. ولذلك يقول الله تبارك وتعالى عنهم ماذا عفوا؟ ماذا قاله هنا المسمى عنهم قالوا اترك ملة عبد المطلب اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني لا الله الا الله فيها ترك لملة - [00:30:09](#)

عبد المطلب وهذا فيه يعني ذكر ما يهيج النعرة الجاهلية عنده ذكروا لهم يهيج النعرة الجاهلية ترك ملة عبد المطلب اترغب عن ملة عبد المطلب وهذا يبين ايضا امرا وخطورة نافخ الكير - [00:30:28](#)

مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك وناfax الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريبة منتهة رفقاء السوء كيف منعوا ابا طالب ان يقول لا الله الا الله يمكن لو كانوا غير موجودين - [00:30:46](#)

ممكن قالها لكن هذان جالسان عنده فترغب عن ملة عبد المطلب اترك دين ابائك قال اخر كلامي هو على ملة عبد المطلب كما قال

الله تبارك وتعالى عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم - 00:31:08

مهتدون وفي الاية الاخرى مقتدون فمعنى من ان يقول هذه الكلمة يعني بالتأثير وليس الضرب ولا بهذا لكن بالتأثير اثروا عليه قالوا اترغب عن ملة عبد المطلب فعاد عليه النبي يا عم قل لا الله الا الله - 00:31:29

فاعاد عليه تترك ملة عبد المطلب تترك ملة ابائك فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وهذا من الادب لم يقل لفظه بالضبط لانه هو قال انا - 00:31:49

لكن آآ المسيح ما اراد ان يقولها. قال هو حتى لا تنسب اليه انا وانما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله - 00:32:04

يقول المسيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انها لاستغفرن يعني تقديرها او هي في حقيقتها والله لاستغفرنك. وعد من النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب ان يستغفر الله - 00:32:21

له طيب ويقسم على ذلك القسم مذوق اي والله لاستغفرن لك ما لم انها اي ما لم امنع وکأن النبي صلى الله عليه وسلم يشير يشير الى انه بمال كبير انه يمنع وفعلا - 00:32:42

بعد من هذا صلوات ربى وسلامه عليه. واذا يقول فانزل الله تبارك وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى القربى وهذا ايضا يبين شفقة النبي - 00:33:00

صلى الله على عمه حيث انه ناصره ووقف معه ودافع عنه لكن سبحان الله له ان يسلم قد جاء من شعر ابى طالب انه يقول للنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل هذه الحادثة - 00:33:16

يقول له ودعوتني وزعمت انه ناصحي فلقد صدقته و كنت قبل اميما ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذاري مسبة لوجدني سمحا بذلك مبينا - 00:33:32

لكن انا ما ابى مشاكل مع الناس حتى انه نقل عنه بعضهم انه لما قيل له لماذا لا تسلم قال اني استحيي ان اسجد فيعلو استي على رأسي فزتي على مقعدتي - 00:33:59

لما اسجد تكون المقعدة فوق ورأسي تحت في الارض لا استحيي من هذا اني استحيي ان ترتفع استي على رأسي وقدر الله تبارك وتعالى انه لم يسلم ولم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:14

قال فانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وهنا اشكال على هذا بعض اهل العلم وهو كيف يقول المسيح فانزل الله جل وعلا ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - 00:34:29

لان هذه اية في سورة التوبه اية سورة التوبه كلها مدنية وهذه الحادثة في مكة قبل الهجرة لما كان ابو طالب حيا فكيف نزلت بتلك الفترة وال الصحيح والعلم عند الله تبارك وتعالى ان الذي نزل - 00:34:52

على النبي صلى الله عليه وسلم هو الاية التي بعدها وهي قوله وانزل الله في ابى طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء طيب متى نزلت اذا؟ ما كان النبي والذين امنوا يستغفروا للمشركين - 00:35:10

ذكروا ان هذه انما نزلت لما زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه اثناء خروجه من المدينة الى مكة الظاهر لعمره الحديبية فزار قبر امه يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:23

يقول الصحابي زار النبي قبر امه فبكى هناك لان امه كانت قد ماتت هنا بين مكة والمدينة كانت زايرة آآ قبر زوجها اللي هو اه عبد الله طيب او اي نعم عند الله وهي راجعة توفيت هناك - 00:35:38

في سرف وهي راجعة توفيت فالنبي صلى الله عليه وسلم زار قبره وبكى صلى الله عليه وسلم فقيل له ما الذي ابكاك قال استأذنت ربى في ان ازور قبر امي فاذن لي - 00:36:02

واستأذنت في ان استغفر لها فلم يأذن لي هذا الذي ابکاه انه لم يأذن له الله ان يستغفر لها لانها لم تكون مسلمة فقال الله تبارك ما كان للنبي والذين امنوا - 00:36:17

ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى القربى ولذا بعض الجهلة اليوم يأتي يترحم على يهودي او على نصراني او على ملحد يترحم عليه هزها يجوز لا يجوز ان ان يستغفر الانسان او يترحم على غير المسلم ابدا - 00:36:33

لكن يجوز له ان يدعوه له بالهدایة ان كان حبا نقول اللهم اهده ما في بأس دعاء اه ما في بس لما جاء آآ الطفیل بن عمرو للنبي صلی الله علیه وسلم - 00:36:56

وكان قد دعا دوسا قبیلته فابوا عليه فاتی النبي صلی الله علیه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا ابی ان تدخل في دین الله فادعوا الله علی دوس فرفع النبي يديه وقال اللهم اهد دوسا - 00:37:12

الهدایة الكافر ما فيها بأس ابدا لكن الدعاء له بالرحمة لا يجوز واذا كان اليهود يأتون يتعاطشون عند النبي صلی الله علیه وسلم حتى يقول يرحمکم الله فما كان يقول لهم يرحمکم الله - 00:37:28

المسلم اذا عطس عند النبي صلی الله علیه وسلم يقول له النبي يرحمک الله اليهود يذهبون يتعاطشون عند النبي صلی الله علیه وسلم يقول لهم يرحمکم ما كان يقول لم يرحمک الله ماذا كان يقول؟ يقول يهدیکم الله - 00:37:43  
يهدیکم الله فالدعاء بالهدایة شيء اخر فاذا هذه الاية اذا آآ في اه ام النبي صلی الله علیه وسلم وليس في عمه ابی طالب والعلم عند الله جل - 00:37:56

وعلى احسن الله اليکم قال المؤلف رحمة الله فيه مسائل الاولى تفسیر قوله تعالى انك لا تهدي من احببت الاية نعم واظحة نعم الثانية تفسیر قوله تعالى ما كان للنبي والذین امنوا ان يستغفروا للمشركین الاية. نعم - 00:38:15

الثالثة وهي المسألة الكبيرة تفسیر قوله صلی الله علیه وسلم قل لا الله الا الله بخلاف ما عليه من يدعی العلم نعم لان هناك من يقول لا الله الا الله ولا يدرك معناها - 00:38:35

النبي لما امتنع ابو طالب يستطیع يقول النبي لا الله الا الله لكن لا تنفعه اذا لم يعتقد بهذه الكلمة وابی ان يقولها لانه يعلم معناها ومدلولها لذلك امتنع عن قولها. نعم - 00:38:50

رابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مواد النبي صلی الله علیه وسلم اذ قال لرجل قل لا الله الا الله فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام. نعم. لان ابا جهل عرف معنى لا الله الا الله جعل الالهة الها واحدا - 00:39:02

بعض المسلمين الان لا يعرف معنى لا الله الا الله يقول لا الله الا لا خالق الا الله. هذا خطأ او لا مبدعة الا الله خطأ وان كان صحيح انه لا خالق الا الله لكن ليس هذا معنى لا الله الا الله - 00:39:23

هذا هذا في الربویة این الالوهیة وانما لا احد يستحق ان يعبد الا الله هذا معنى لا الله الا الله. نعم الخامسة جده صلی الله علیه وسلم ومبالغته في اسلام عمه. نعم من زاره وهو فراش الموت ويعيد عليه ويكرر - 00:39:37

وهنا مسألة وهي كون النبي صلی الله علیه وسلم يعيده عليه ويكرر مرتين او ثلاث ذكر اهل العلم هنا مسألة وهي اذا كان الانسان على فراش الموت وهو مسلم فالنبي صلی الله علیه وسلم يقول من كان اخر كلامه لا الله الا الله دخل - 00:39:56

الجنة. فهل يشرع هل يشرع ان يعني نذكر الميت نقول له قل لا الله الا الله مثلا حتى يكون اخر كلامه قال بعضهم ما في بأس يقال له قل لا الله الا الله حتى يكون اخر كلامي لا الله الا الله. وبعضهم قال اذا كان هذا يعني طبعه عصبي حار - 00:40:13

مثلا او كذا حاد الطبع لا يقال له حتى لا يتضجر يقول ماني قايل والعياذ بالله او غير ذلك من الكلام فلا وانما يقال عنده لا الله ها الا الله. لكن حال ابی طالب النبي يعيده هذا يختل لان هذا كافر اصلي - 00:40:32

هذا كافر اصلي فلا مانعا يعاد عليه ويكرر قل لا الله الا الله. نعم السادسة اود على من زعم اسلام عبدالمطلب واسلافه. ابی طالب ولا عبد المطلب؟ عبد المطلب توعد المطلب. نعم - 00:40:48

اي نعم عبد المطلب اذا آآ عبد المطلب لانه قال على ملة عبد المطلب قال هو على ملة عبدالمطلب لان عبدالمطلب لم يكن مسلما وانما عبدالمطلب وابو طالب يعني عبدالمطلب واولاده واولاد عبد المطلب - 00:41:04

يعني لم يدرك منهم البعثة الا اربعة وهم ابو لهب وابو طالب ولم يسلما وحمزة والعباس وقد اسلما. نعم السابعة كونه صلی الله علیه

وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك. نعم لانه وعده قال لاستغفرن لك ووفى بوعده - [00:41:21](#)

صلى الله عليه وسلم لكن آآ منعه الله من ذلك. نعم الثامنة مضاؤة اصحاب السوء على الانسان. نعم رفقاء السوء كيف اضروا بابي طالب مع انه يمكن لو كان وحده كما قلنا كان ممكنا ان يستجيب للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:42](#)

التسعة مضاؤة تعظيم الاسلاف والاکابر. نعم انا وجدنا اباءنا على امة فهذا هذا تقليد الاسلاف مصيبة خاصة اذا كان في الضلال اما اذا تقليد الاسلاف في الخير ما في بأس - [00:41:59](#)

وابتعدت ملة ابائي يا ابراهيم واسماعيل ابراهيم واسحاق ويعقوب يقول آآ يوسف عليه الصلاة والسلام فاذا الانسان ينتبه لهذه المسألة. نعم العاشرة الشبهة للمبطليين في ذلك لاستدلال ابى جهل بذلك - [00:42:13](#)

نعم الحادية عشرة الشاهد بكون الاعمال بالخواطيم لانه لو قالها نفعته نعم وهذا الصحيح ان شاء الله تعالى قلنا ان حضرته الوفاة انه قربت وليس الغريرة. نعم الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لأن في القصة انهم لم يجادلوه الا بها مع مبالغته صلى الله - [00:42:31](#)

وعليه وسلم وتكريمه فلاجل فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصرت عليها. نعم واظحة عندهم لا الله الا الله معناها ترك ما كان عليه الاباء والاجداد. انتهت ها طيب قال ذكر بعض اهل العلم ايضا فوائد اخرى منها - [00:42:55](#)

جواز عيادة المريض المشرك النبي عاد هو مشرك وعاد اليهودي وهو مشرك. خاصة اذا كانت هذه العيادة ايضا فيها الدعوة الى الله تبارك وتعالى. كذلك عدم اليأس من الدعوة النبي ظل يدعوه حتى - [00:43:15](#)

توفي وكان اخر كلامه هو على ملة عبد المطلب كذلك فيه بيان من الاعمال بالخواطيم يعني لو قال لا الله الا الله ان كانت نفعته مع انه ما عبد ولا صلى ولا كذا - [00:43:31](#)

طيب ومع هذا كانت نفعته لان النبي قال اجاج لك بها عند الله جل وعلا كذلك لا يكفي الایمان ان يكون بالقلب. ابو طالب يعلم ان النبي صادق صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال - [00:43:44](#)

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا آآ ثم كذلك والله جل وعلا ذكر هذا عن الكفار فقال فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين لا يجحدون. وقال وجدوا بها واستيقنوا انفسهم ظلما وعلوا. وقال الذين اتبناهم الكتاب - [00:43:57](#)

يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فهذا المعرفة لا تنفع بل تضرهم هذه المنفعة المعرفة لانهم لم يستجيبوا لها ولم يتبعوا النبي صلى الله عليه والله وسلم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:44:15](#)

شوف الاسئلة طيب يقول قول الله تعالى ولكن الله يهدي من يشاء هل معنى ذلك يجعلنا نطمئن ونستقر ونكون مطمئنين باني باني اقوم بهذه الدعوة بانيا نقوم بهذه الدعوة لله ولا يهمنا ولا ننتظاير ان لم يستجيب الله - [00:44:32](#)

اه او لم يستجب الذي ادعوه نعم اه معدنة الى ربكم ولعلهم ينتهون. انسان يعتذر الى الله تبارك وتعالى لعله ينتهي عما كان عليه او يهديه الله تبارك وتعالى آآ هداية القلوب بيد الله سبحانه وتعالى. نعم يطمئن الانسان. المهم لا تقصير في الدعوة - [00:45:12](#)

وارشاد الناس الى الحق يقول هل الدعاء يرد القضاء بالهداية اي من لم يكن على الهداية ويدعى ويدعو ويدعى شخص لشخص ان الله يدعى شخص لشخص ان الله يهديه او يدعى لشخص لنفسه بانيا يهديه - [00:45:31](#)

لا شك يعني الدعاء من افضل الامور ولذا اه ابو هريرة دخل على النبي يوما وهو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك؟ قال امي نالت منك تكلمت عليك يعني امي وكذا ابو هريرة ما يقدر عليها امه - [00:45:48](#)

ادعوا الله لها فدعا النبي لامي قال اللهم اهد ام ابي هريرة وحبيها وابنها للمسلمين للمؤمنين وحبيهما في المؤمنين يقول ابو هريرة فرجعت الى البيت فلما اردت ان قالت مكانك يعني لا تدخل البيت - [00:46:05](#)

وسمعت صوت الماء ثم فتحت الباب واذا هي قد اغتسلت لما رأته قالت اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا رسول الله ففرح بذلك بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم استجابة الله دعاء وهداها. فالانسان لا لا يبأس يدعوا - [00:46:21](#)

يدعو ان الله يهدي اه الناس خاصة من يحب يعني الحب الفطري او الدنيوي كيف ننال البركة في اوقاتنا بالدعاء دعاء انسان يدعو

الله تبارك وتعالى وينظم وقته فان الله تبارك وتعالى يعني يبارك له فيه - [00:46:37](#)

يقول انا معلم وفي الدراسة اونلاين ما حكم ارسال ولي الامر الواجبات للمعلم ليقوم المعلم بحلها واذا كان يحرم هل يأثم المعلم؟  
طبعاً يأثم المعلم ولي الامر لا يجوز هذا الكلام - [00:46:54](#)

ويظيعون الولد يعني خله يدرس الولد يدرس يعني فينوا فائدة لم يأخذ شهادة ما يفهم شيء ما فائدة هذه الشهادة هذا يعني من غباء  
ولي الامر انه يجيء عن آآ - [00:47:10](#)

آآ اسئلة ولده حتى لو كانت امتحان او اسئلة عادلة يساعدك يفهمه؟ نعم بغير الامتحان طبعاً الاسئلة اللي واجبات وهذا يفهمه يدرس  
ويyah كذا. لكن الامتحان لا فيعرفون آآ مدى تحصيله - [00:47:25](#)

هل حصل شيئاً او آآ تور الله ببرسيمه ما ما فهم شيئاً ولا عرف شيئاً. يعني لا بد ان يعرف الاب مستوى ولده وآآ وبالتالي يعني على ذلك  
اما ان يجتهد عليه بالدراسة او حتى لو عاد السنة افضل من ان يخرج وهو لا يفهم - [00:47:42](#)

شيئاً والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:48:01](#)